

محمد موسى الشريف | شخصيات اندلسية | ابو حيان الاندلسي

محمد موسى الشريف

قل هذه سبيلي بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:00](#)

اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته واهلا وسهلا ومرحبا بكم في هذه الحلقة الخامسة والعشرين من برنامجكم شخصيات اندلسية وفي هذه الحلقة سأتي على ذكر عالم كبير - [00:00:47](#)

هو ابو حيان الاندلسي محمد ابن يوسف ابن علي اسيروا الدين ابو حيان الاندلسي الغرناطي رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين وهناك اثنان مشهوران بابي حيان ابو حيان الاندلسي - [00:01:09](#)

ومن قبله بقرابة قرنين ونصف ابو حيان التوحيد البغدادي اما ابن حيان وليس ابا حيان ابن حيان فهو مروان بن خلف ابن حيان الذي تحدثت عنه في حلقة سابقة قبل ذلك. وهو المؤرخ الاندلسي العظيم رحمهم الله تعالى جميعا - [00:01:33](#)

ولد في غرناطة ست مئة واربع وخمسين وهذه السنة التي ولد فيها كانت او هذه المدة التي ولد فيها كانت في الحقيقة مدة اه ادبار على المسلمين في الاندلس فقد حصرت - [00:01:58](#)

مملكة المسلمين في الاندلس في مملكة غرناطة غرناطة وما بعد تحت الوادي الكبير نهر عظيم اسمه الوادي الكبير تحته وهناك مثلث بقي المسلمون فيه قرابة قرنين ونصف منحصرين بعد ان انتزعت منهم المدن - [00:02:22](#)

واحدة تلو الاخرى لقرطبة اشبيلية فالنسيا اه اشبونة كل المدن نزعت واحدة تلو الاخرى بسبب تفرق المسلمين وضعفهم واختلاف ملوكهم وامرائهم وضع في عقيدة الولاء والبراء بل في بعض الاحيان انعدامها وانا لله وانا اليه راجعون. لقد تحدثت عن بعض ذلك فيما مضى - [00:02:45](#)

وسأتحدث عن بعض ذلك فيما يأتي ان شاء الله تعالى من الحلقات ولد في غرناطة ودرس على مشايخها ودرس في مالقا والمريا وحبب اليه ودرس الحديث درس القرآن كعادة من كان ينشأ انذاك - [00:03:13](#)

حفظ القرآن غضب اليه اللغة والنحو والقراءات كانت احب العلوم الي اللغة والنحو والقراءات وبرز فيها حتى اصبح امام الدنيا في النحو هكذا وصف امام الدنيا في النحو. رحمة الله تعالى عليه - [00:03:36](#)

خرج من بلده شابا ارتحل وربما ما كان يدري ان هذه الرحلة لن يعود بعدها الى وطنه ابدا فقد خرج في الخامسة والعشرين من عمره سنة تسع وسبعين وستمئة يعني لمن ضيع التاريخ الهجري قبل سبعمية وخمسين سنة من الان - [00:03:58](#)

ترك بلاده الاندلس وسار في الطريق المعروفة انذاك دخل افريقيا اي تونس ثم آآ ذهب ليحج ادى الفريضة ثم آآ ارتحل رحلة طويلة ما بين مصر والشام والحجاز وافريقيا واخذ على اربع مئة وخمسين شيخا - [00:04:24](#)

ان عدد ضخم يوضح بجلاء كيف كان سادتنا العلماء ودأبه وجدهم واجتهادهم رحمة الله تعالى عليهم اربعمائة وخمسون شيخا ثم دخل القاهرة سنة خمس وتسعين وستمئة وكان عمره احدى واربعين سنة - [00:04:51](#)

فحط رحاله في القاهرة وعاش فيها الى ان توفي بعد عمر طويل عن احدى وتسعين سنة سنة خمس واربعين وسبعمائة. رحمه الله تعالى. اذا بقي في القاهرة نصف قرن نصف قرن في القاهرة - [00:05:16](#)

وكانت القاهرة انذاك عروس عروسة بلاد الاسلام وسبب ان بغداد كانت قد سقطت في ايدي التتار حتى بعد ان خرجوا منها لم تعد ابدا لمكانتها التي كانت عليها من قبل - [00:05:38](#)

وصارت القاهرة هي اه درة بلاد الاسلام واليهما التجأ علماء المسلمين من كل مكان فمكث خمسين عاما في القاهرة واحبه المصريون والتفوا حوله كعادة المصريين تقرب الاجنبى فان الاجنبى الغريب - [00:05:56](#)

لا يشعر انه غريب في مصر كان ذلك في الماضي وظل هذا الى يوم الناس الى يومنا هذا وطبعا ابو حيان رحمه الله تعالى سبقته سمعته الى مصر وعرف بالتفرد والامامة. لذلك اسند اليه في مصر - [00:06:21](#)

تدريس الحديث في المدرسة المنصورية وتدريس النحو في جامع الحكم وايضا اكان رحمه الله تعالى اسند اليه اه مناصب اسند اليه مناصب عديدة رحمه الله تعالى ورفع درجته في عليين. لكن الاهم - [00:06:45](#)

من من هذه المناصب كلها هو التفافه حول طلابه وعطفه عليهم وتكوينه مجموعة من العلماء كان لها اثر كبير في مصر. بل في العالم الاسلامي كله بعد ذلك ومن اهم المشايخ الذي درسوا عليه - [00:07:11](#)

الامام السبكي الكبير تقي الدين علي السبكي الذي صار بعد ذلك اقضى القضاة بالملكة آآ المصرية والشامية والادفوي صاحب الطالع السعيد في اعيان الصعيد والاثنوي المؤرخ الكبير المشهور وآآ صفيه من تلاميذه - [00:07:31](#)

اه الصفدي صاحب الوفي بالوفيات وقد اه ترجم له ترجمة جلييلة في الوافي رحمه الله تعالى ويقول عنه الصفدي يقول لم ارى في مشايخنا اكثر اشتغالا من ابي حيان. فاني لم اره ابدا الا - [00:07:58](#)

آآ كاتبنا او قاريانا او مشتغلا او مسمعا يعني يسمع طلابه رحمة الله تعالى عليه يعني يقول هذه هي المواضع التي رأيت فيها ما رأيت الا هكذا. وهذا يدل على دأب الشيخ واجتهاده وجده رحمه الله - [00:08:18](#)

قربه السلطان الناصر قلاوون اليه وكان معظما جدا عند السلطان الناصر قلمون رحمه الله تعالى وايضا مدح مدح الملوك آآ مما يدل على عظم منزلته في القاهرة الى الغاية رحمه الله - [00:08:36](#)

آآ ايضا ابو حيان كان له صلة بشيخ الاسلام ابن تيمية ومدحه مدحا جميلا جليلا ثم اختلف والاختلاف هنا قصة لطيفة اه كان ابو حيان يعد الشيخ عصام ابن تيمية - [00:08:55](#)

شيخا ضخما وبمثابة استاذ له ففي مرة من المرات وكان شيخ الاسلام غفر الله لنا وله فيه حدة فقال اه ابو حيان قال سيبيويه كذا فشيخ الاسلام ابن تيمية قال اخطأ سيبيويه - [00:09:15](#)

ان نحاكم وتقول لهم اخطأ في بويه يعز عليهم جدا تبويه عندهم يعني شيء عظيم منزلة هائلة قال كيف اخطأ قال قد اخطأ سيبيويه في مائة موضع من الكتاب اي كتاب سيبيوي لا تفهمها انت وامثالك - [00:09:31](#)

لا تفهمها انت وامثالك فغضب ابو حيان من هذا آآ الصدع في وجهه وكان شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى حاد الطبع يصدع الناس بكلام يكون فيه بعض الاحيان قسوة وجفوة - [00:09:49](#)

فهجاه في قصيدة صعبة وقاطعه حتى مات وانا لله وانا اليه راجعون آآ ابو حيان آآ رحمه الله تعالى كان آآ له زوجة اسمها زمردة بنت ابرق وبنت اسمها النصار - [00:10:05](#)

انه ضار تأتي على ترجمتهما معا في الحلقة القادمة السادسة والعشرين لما في ترجمتهما من لطائف مهمة مهم ان تسمعوا ترجمة زمردة آآ بنتي ابرق وايضا نظار بنت ابي حيان رحمة الله تعالى عليهما - [00:10:27](#)

ايضا رحمه الله تعالى هذا العالم الكبير كان يجلس مجلس طالب التلميذ عند الامام المقرئ بهاء الدين ابن النحاس في القاهرة فلما مات بهاء الدين تولى مكانه ابو حيان وصار امام الناس في القراءات - [00:10:47](#)

في مصر رحمه الله تعالى وكان لهذا الامام العظيم كتب مشهورة الفها في كثير من الفنون الا ومن العجب انه الف باللسنة الثلاثة الفارسية والتركية والحشية وهذا من عجائب الامور لدى علمائنا. كان يجيد التركية ويجيد الفارسية ويجيد الحشية. والف بهذه اللغات الثلاث - [00:11:05](#)

كتبنا ايضا اما اجل كتبه وكان آآ الرجل عالي القدر في كتاباته آآ تفسيره العظيم البحر المحيط الذي آآ تبحر فيه في النحو جدا وضع فيه كل نظرياته النحوية ان صح التعبير - [00:11:36](#)

وكان ينصر ابن مالك ويدرس اه التسهيل لابن مالك شرح التسهيل لابن مالك ويأمر طلابه بان يقرأوا عليه شرح التسهيل لابن مالك او كتاب سيبويه. ما عدا ذلك ما كان يقرئ احدا في كتب النحو - [00:11:58](#)

الا هذين الكتابين لانه يرى علو مقدارهما ورفعتهما منزلتهما رحمه الله تعالى توفي كما قلت لكم سنة خمس واربعين وسبع مئة وسبعمائة ودفن في مقابر صوفية خارج باب النصر من القاهرة - [00:12:17](#)

وصلي عليه في الجامع الاموي صلاة الغائب لان منزلته كانت عظيمة في الشام كما هي في مصر وسمعته كانت ضخمة في كلا البلدين بل حقيقة في كل البلاد العربية انذاك كان صنعة كبيرة وكبيرة جدا. هذا مثال لرجل عالم اندلسي ترك الاندلس مبكرا في الخامسة - [00:12:37](#)

عشرين وبقي خارج الاندلس الى الحادية والتسعين من عمره فلم يرجع الى وطنه واستفاد منه العالم الاسلامي استفادة ضخمة الى اللقاء مع شخصية اندلسية اخرى. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:13:03](#)

- [00:13:22](#)